ان صاحب هذا المنزل لم يتجرد كل التجرد عن هواه فينبغي
له ان لا ينخدع بشيء من ذلك وليعلم ان الحق خلو من خلق الله وانما
لهم وانقص الهم في هذا المعنى سواء فلا يعرج على شيء من نفسه
ومنها رؤية الاشخاص على ما هم عليه من مسافة بعيدة و
للصادقين في هذا اسرار بحسب احوالهم فمنهم من ينفذ
ببصره الى اقطار البعيدة كالمشرق من المغرب وكالغائب
من الاندلس ومنهم من يكون خلاله ومنهم من يكشف له حتى يرى
الشيء بعيني راسه ومنهم من يراه بعين بصيرته وقد راى عمر رضي
الله عنه سارية وقد احدق به العدو وناداه وهو يخطب على المنبر
يا سارية الجبل ولقد كان الحديث يوما في محضره وبين يديه رجل
يجود القرءان فتبسم الشيخ وقال له الرجل ابا سعيد مما تبسمت
وقال له خير فالح عليه فقال له رايت الان رجلا من اصحابي في قرية من قرى
بلنسية او منتماس قد دفع لشخص جبنة في سناج يعطيها معه الى بهيمة
فجاء ذلك الشخص الى تحت شجرة فجلس لحاجة فاخرج الجبنة وقسمها
نصفين اخذ النصف الواحد لنفسه ورد النصف الثاني في السناج
وها هو يجيء على الطريق وانا متعجب منه لا اريد معاتبته في ذلك
ولا اريد مسامحته على مثل هذا الفعل حتى تكون صفة يتصف بها
فيما بعد فلم يكن الا قليلا واذا بذلك الرجل داخل المحضر و
السناج بنصف الجبنة في يده فسلم وقال له فلان يخصك بالسلام وو

هذا معي

هذا معي البارد فضحك الشيخ ثم قال له كذلك يا مسكين تم الحال
واولاد فقال له نعم فقال له ضم هذا النصف مع النصف الذي
امسكته واصنع به لهم صنيعا لاولادك ولا تعد لمثل هذا الفعل
ابدا فان ذلك الخيانة صعب وهذا مما لا ينبغي للسالك الركون اليه والميل
معه فانما قد تكون خدعة تمنع من الصدق وتحجب عن الحق ومنها
سمع الاصوات والكلام والخطابات على ما يشهد به العادة من المسافات
كسماع سارية خطاب عمر له من الشام وعمر بالمدينة يعمل بمقتضاه
حين قصد الجبل فسلم من العدو وقد يسمع الصوت ولا يرى الشخص وهو
من التحديث لقوله المشار اليه في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم ان
يكن من امتي محدثون فعمر منهم وقد يخاطبه بعض البهائم كما روي
عن الخواص قال عثرت اياما يوما على حمار وكان الذباب يوذيه فيطاطي
راسه فكنت اضرب راسه بخشبة فرفع الحمار راسه وقال لي اضرب
فانك على راسك تضرب فقال له بعض اصحابه لما وقع هذا فقال
له نعم كما سمعتني وقد يسمع الطاقة خطابات من نفسه كما يسمع
من غيره ويسمعه من الجمادات كما يسمعها من الحي والاخبار في هذا المعنى
كثيرة وانا اعرف ابيوم من يخاطب بخطابات نافعة او قالت توجهه
بالذكر وهذا مما لا ينبغي للسالك التعويل عليه فلا يركن اليه فانه ربما
كانت فتنة تشغله عن السير او تحجبه عن الوصول وبالله التوفيق

كمل منزل الطمانينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)